القواميس العربية (النظرية والمنهج)

كوثر الرحماني
طالبة باحثة بسلك الدكتوراة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة
جامعة محمد الأول - المغرب

ملخص:

سعى القاموسيون من خلال مؤلفاتهم العديدة إلى حفظ لغة العرب من اللحن والخطأ إضافة إلى شرح الكلمات العربية وتفسير المعاني الدالة عليها...تُبنى الصناعة القاموسية على ثلاثة عناصر الترتيب والمادة والتعريف، إذا اختفى عنصر واحد أصبح القاموس كتابا عاديا، وشأنها شأن العلوم الأخرى تقوم الصناعة القاموسية على منهج علمي رصين ومتين. ويسعى هذا البحث إلى تحديد المصطلحات القاموسية بدقة مثل التمييز بين القاموس والمعجم وكذا التمييز بين علم المعجم وصناعة القواميس، أضف إلى ذلك إبراز الاعتبارات التي على أسسها صنف الباحثون القواميس العربية.

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
الرحماني، كوثر. (2024، أكتوبر). القواميس العربية (النظرية والمنهج). مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد 1، العدد 7، السنة الأولى، ص 530-548.

Abstract:

Through their many works, dictionaries sought to preserve the Arabic language from grammaticality and errors, in addition to explaining Arabic words and interpreting the meanings that indicate them.. The dictionary industry is built on three elements: arrangement, matter, and definition. If one element disappears, the dictionary becomes an ordinary book, and it is the same as the other. Other Sciences The dictionary industry is based on a solid and solid scientific approach. The research seeks to precisely define dictionary terms, such as the distinction between a dictionary and a lexicon, as well as the distinction between lexicography and dictionary making, in addition to highting the considerqtion on the bacis of which resarchers have classified Arabic dictionaries.

مقدمة

يعد فن تأليف القواميس علما قديما توارثه العرب منذ مئات السنين، وبعد نزول القرآن الكريم باعتباره كلاما معجزا لفظا ومعنى، اندهش العرب شعراء وخطباء من هذا الكلام المعجز، فاتجه علماء التفسير إلى شرح وفهم ألفاظه، ولا سيما بعد انتشار الإسلام في الأمصار واعتناق العديد من الأعاجم الدين الجديد، فأصبح لابد من شرح هذا الخطاب السماوي... فكانت هذه أول الطلائع لظهور فروع عديده تهتم بالقرآن الكريم.

ولا شك أن القواميس العربية القديمة التي ظهرت بعد نزول القرآن الكريم جاءت هي الأخرى لخدمة كتاب الله تعالى بشكل من الأشكال، ففي رفوف المكتبات العربية تستلقي كتبا عديدة من القواميس مختلفة الأشكال والأنواع، وهي محط اهتمام الدارسين قديما وحديثا، وسأحاول في هذا البحث التطرق إلى نظرية علماء القاموس في تأليفاتهم وكذا المنهج الذي اتبعه أهم القاموسيون في قواميسهم.

- فما الفرق بين القاموس والمعجم؟
- وما الفرق بين علم المعجم وصناعة القواميس؟
- وما النظرية التي سعى القاموسيون إلى تأسيسها انطلاقا من مجموعة من القواميس؟
- وما المنهج المتبع في تأليف هذه القواميس؟

تعريف القاموس لغة واصطلاحا:

أصبح تعريف المصطلحات جسرا منهجيا لا يمكن للباحث الاستغناء عنه، ولاسيما في ظل الفوضى المصطلحية التي أضحت مجموعة من العلوم تشهدها، ولأن المصطلح لا يفقد كل وشائجه اللغوية لابد من البدء بالتعريف اللغوي، إذ لو كان المصطلح مستغن عن اللفظة العامة وعن المعنى الذي تدل لارتجل لنفسه مصطلحا جديدا يعبر عن مفهوم جديد...

عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي (173ه) في قاموس العين، جذر (ق. م. س): " كل شيء يَنغَطُّ في الماء ثم يرتفع فقد قَمَسَ والقيزان وهي آكام القفاف، إذا اضطرب السراب حوالها، قيل قَمَسَّتُ... وفي المثل بلغ قوله قاموس البحر أي قعره الأقصى.[1]

أما ابن فارس في قاموس مقاييس اللغة يرى أن مدار مادة (ق. م. س):" القاف والميم والسين أصل صحيح يدل غمس الشيء في الماء، والماء بنفسه يسمى بذلك، من ذلك قمست الشيء في الماء، غمسته ويقال: إن قاموس البحر معظمه، وقالوا في ذكر المد والجزر، إن ملك قد وكّل بقاموس البحر، كلما وضع رجله فاض فإذا رفعها غاص...ويقولون قمس الولد في بطن أمه: اضطرب، والقماس الغواص، انقمس النجم: انحط في المغرب، وتقول العرب للإنسان إذا خاصم من هو أجرأ منه: إنه يقامس حوتا."[2]

تجدر الإشارة إلى أن التعرفين اتفقا في تعريفهم لهذه الجذر (ق. م . س) إذ تدل كلمة قاموس على البحر في عمقه وبلوغ أقصاه، ولذلك اختار الفيروزأبادي هذه الكلمة عنوانا لقاموسه (القاموس المحيط) لما للكلمة من دلالات توحي بالإحالة والشمولية علاوة على العمق.

تعتبر المصطلحات مفاتيح العلوم كما عبر عن ذلك الخوارزمي، والتعريف الاصطلاحي للمصطلح في غاية الأهمية ولا سيما في الوقت الراهن، لأن رسم حدود المفهوم الذي يوحي إليه المصطلح يساعد المتلقي على فهم المقصود... ولأن القاموس مصطلح حديث، فإن الباحث لن يجد ضالته في قواميس المصطلحات بل في الكتب التي تهتم اهتمت بالقاموسية والمعجمية، ويدل القاموس على الكتاب الذي يضم مجموعة من الوحدات المعجمية (المفردات) مرتبة ومشروحة بطريقة معينة، يقول د. عبد العلي الودغيري :"كل كتاب تأليف له هدف تربوي وثقافي، ويجمع بين دفتيه قائمة تطول أو تقصر من الوحدات المعجمية التي تحقق وجودها بالفعل، في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معينين، وهذا المفهوم هو الذي يناسب أن نطلق عليه مصطلح "قاموس " في مقابل اللفظ الفرنسي Dictionnaire.[3]

---

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. تح. د. مهدي المخزومي. د. عبد السلام هارون، ط 1(منشورات اسوة)، د.تا. الجزء 3. مادة (ق. م. س). ص:144.

2. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. مقاييس اللغة. تح، عبد السلام هارون. ط1 (بيروت، دارالجيل، 1991م). الجزء 5. مادة (ق. م .س). ص:26.

3. عبد العلي الودغيري. دراسات معجمية. نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى. ط1. 2001. ص: 19. 20.

الفرق بين المعجم والقاموس:

من خلال التعريف السابق يظهر لنا الفرق بين المعجم والقاموس، فإذا كان القاموس كل كتاب يضم مجموعة من الكلمات مرتبة ومشروحة بطريقة معينة، فإن المعجم هو مجموع الكلمات التي تكون لغة ما، وهو ما عبر عنه د. عبد العلي الودغيري:" بأنه مجموع مفترض (موجود بالقوة لا بالفعل) وللامحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، أو يمكن أن تمتلكها احتمالا، بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة.[1]

نجد د. عبد العلي الودغيري يميز بين القاموس والمعجم بشكل دقيق، في حين اختار د. إبراهيم بن مراد أن يجعل مصطلح " المعجم " دال على معنيين الأول عام وهو مجموع الوحدات اللغوية المكونة للغة ما، أما المعنى الثاني فهو معنى خاص يدل على مدونة جمعت فيه مفردات مرتبة ومشروحة بطريقة معينة، إذ يقول:" لمصطلح المعجم مفهومان في اللسانيات الحديثة، الأول عام: وهو مجموع الوحدات المعجمية التي تكون لغة جماعة معينة ما تتكلم لغة طبيعية واحدة أي أنه مجموع المفردات المكونة للغة من اللغات والقابلة للاستعمال بين الأفراد والجماعة اللغوية ليعبروا عن أغراضهم... وهو بهذا المفهوم معبر عنها يسمى (مقدرة) Competenceالجماعة اللغوية وهوما يقابل المصطلح الفرنسي Lexique والمصطلح الإنغليزي Lexicon.

ومفهوم المصطلح الثاني خاص وهو أنه مدونة Corpus المفردات المعجمية في كتاب مرتبة ومعرفة بنوع ما من الترتيب والتعريف، وقد تكون المفردات المدونة مفردات مؤلف من المؤلفين (مثل معجم الجاحظ، معجم ابن خلدون)، أو مفردات اللغة في فترة من فترات حياتها(مثل معجم عربية القن الثالث الهجري)، أو مصطلحات علم من العلوم(مثل معجم الطب) أو فن من الفنون (مثل معجم البناء). وقد يكون الكاتب ذا منحى استيعابي يراد به جمع ما استطاع المؤلف جمعه من مفردات اللغة التي عرفت في الاستعمال (مثل لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروزأبادي)، ويطلق البعض على المعجم بهذا المفهوم مصطلح"القاموس" ويقابل في الفرنسي Dictionnaireوفي الإنغليزي مصطلح Dictionary.[2]

يتضح من خلال التعريف الذي عرف إبراهيم بن مراد المعجم في دلالته الخاصة أن المقصود منه ليس القاموس العام فقط الذي يشرح ألفاظ اللغة العامة. وإنما يدخل في هذا الصنف كل

4. الودغيري. دراسات معجمية. نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى. ص:20.

[5]. إبراهيم بن مراد. مقدمة لنظرية المعجم. ط 1. (دارالغرب الإسلامي. 1997). ص:87.

كتاب يعرف مصطلحات الفنون والعلوم والأشخاص وغيرها وهذا ما يعرف بالقواميس الخاصة والقواميس المخصصة وهذا سنعرض له في حديثنا عن مادة القواميس بتفصيل أكثر.

الفرق بين علم المعجم وصناعة القواميس:

إن التمييز بين المعجم والقاموس يقتضي بالضرورة التمييز بين علم المعجم وصناعة القواميس فالعلم الذي يهتم بدراسة المفردات داخل لغة من اللغات بالنظر إلى العلاقات التي تجمعها مثل التوليد والاشتقاق والاشتراك اللفظي والتطور الدلالي يسمى المعجميّ، أما الذي يهتم بدرس المفردات المذكورة في متن كتاب من الكتب بتناول طبيعة المادة وطريقة ترتيبها وتعريفها فهذا يعتبر قاموسيّ. يقول إبراهيم بن مراد بهذا الصدد:"... المعجمية النظرية Lexicologie، وموضوعها البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها وتوليديها ودلالاتها، ويرتبط المفهوم الثاني بالمعجمية التطبيقية Lexicographie وموضوع البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية Entrèes lexicales تجمع من مصادر ومن مستويات لغوية ما، من حيث هي مادة كتاب قد ألف بحسب منهج في الترتيب والتعريف معين، والمفهومان وثيقا الصلة ببعضها، لأن المدونة التي تجمع في كتاب لسيت إلا جزءا . مهما يكن كبيرا أو صغيرا . من الرصيد العام الذي يكون اللغة".[1]

من خلال التمييز الذي قدمه إبراهيم بن مراد بين علم المعجم وصناعة القواميس يمكن القول إن اعتبار القاموس جزء لا يتجزأ من المعجم أمر حتمي لا يختلف حولها اثنان ذلك أن مفردات الكتاب المرتبة والمعرفة بطريقة معينة هي جزء من المفردات المكونة لمعجم لغة من اللغة ومن ثم إن بينهما عموم وخصوص، فالمعجم أعم من القاموس والقاموس جزء من المعجم.

ويذهب د. عبد العلي الودغيري إلى الاتجاه نفسه إذ يرى أن :"البحث في القاموس بحث يغلب عليه الطابع التطبيقي والعلمي لأنه يندرج عادة تحت علم "صناعة القواميس " La lexicographie، بينما يغلب الطابع النظري على البحث في " المعجم" وهو فرع "علم المفردات" أو" المعجمية" La lexicologie، وقد أصبح اليوم من صلب اهتمام الفرضية المعجمانية. L'hypotèse lexicalist".[2]

---

[1]. إبراهيم بن مراد. *مقدمة لنظرية المعجم*. ص:8.

7. الودغيري. دراسات معجمية. نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى. ص:20.

4ـ العوامل التي أدت إلى تأليف القواميس العربية:

يعد فن صناعة القواميس شأنه شأن أصناف العلوم الأخرى لم يولد كاملا متكاملا وإنما ظهرت إرهاصات عديدة أدت إلى ولادته، وسأحاول عرض أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهور هذا الفن...

تعددت عوامل ظهور فن تأليف القواميس، إذ يبقى السبب الرئيس هو رغبة العلماء في خدمة القرآن الكريم، بل إن كل العلوم التي ظهرت في هذه الفترة كانت لخدمة كتاب الله في زاوية من الزوايا مثل البلاغة والنحو والصرف وغيرها، بل إن العلماء سواء أكانوا عربا أو أعاجم اعتبروا التفقه في اللغة العربية والبحث عن أسرارها، ما هو إلا اهتماما بالقرآن الكريم لأنها اللغة التي نزل بها، يقول أبو منصور الثعالبي في مقدمة كتابه " فقه اللغة وسر العربية" معبرا عن أهمية حبنا للغة العربية والذود عنها لأنها لغة القرآن الكريم ونبيه الكريم:" من أحب الله تعالى أحب رسوله محمد صلى عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها، ومن هداه الله إلى الإسلام وشرح صدره للإيمان، وأتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أن محمدا صلى الله عليه وسلم خير الرسل، والعربية خير اللغات والألسنة والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي مفتاح التفقه في الدين، وسبب صلاح المعاش والمعاد".[1]

تظافرت جهود علماء سابقين استفاد منها القاموسيون واهتدوا إلى فكرة إبداع تأليف القواميس عدة ومرتبة ومشروحة بطرق متعددة، ولعل التأليف في غريب القرآن من بين الكتب التي ساهمت في ذلك، ويعد ابن عباس رضي الله عنه، أول من اهتم بشرح ألفاظ القرآن الكريم وتوضيح دلالاتها ومعانيها، وذلك بالاستعانة ببعض أبيات الشعر..."وكانت هذه الحركة التي ترمي إلى توضيح آيات القرآن هي الحركة العلمية الأولى عند المسلمين، بدأت متضائلة خجلة مقصورة على محاولة فهم القرآن، ثم أخذت تفقد الخجل، ويقوى ساعدها، ويتسع ميدانها حتى شملت في مدة وجيزة جميع العلوم التي عرفها العالم القديم. فما اتصل بالقرآن من علوم كان أولها ظهورا، وما ابتعد عنه كان من آخرها...وليس من شيء أكثر صلة به من محاولة فهمه، بإدراك غريبه ومشكله. فتفسير غريب القرآن ومشكله أولى الحركات العلمية التي رآها العرب... وكان للحديث

[8]. أبو منصور الثعالبي. فقه اللغة وسر العربية. تح: مصطفى السقا. إبراهيم الأنباري. عبد الحفيظ شلبي. ط أخيرة 1972 ص: 21.

الشريف نصيبه في إظهار الدراسات اللغوية. فقد اتجهت الدراسات إلى العناية بغريب الحديث، كما عنيت بغريب القرآن..."[1].

وتبقى الرسائل اللغوية بما تضمنته من قوائم طويلة من الكلمات وشروحها بمثابة الإرهاصات الأولى لبدايات التفكير في تأليف القواميس، وقد فصل د. رمضان عبد التواب في كتابه فصول في فقه العرب ذكر العديد من هذه الرسائل يقول بهذا الصدد:" وقبل أن نتحدث عن المعاجم العربية الكبيرة، نود لو نلقى هنا نظرة على تلك الرسائل اللغوية الصغيرة، التي استقى اللغويين العرب، ولا سيما الأقدمون منهم، مادتها من أفواه البدو، وبعض أسماء هؤلاء البدو، معروف لنا من مؤلفات هؤلاء اللغويين... ولننظر فيما يلي بعض هذه الرسائل اللغوية، التي وصلت إلينا من مؤلفات هؤلاء اللغويين، فمن بين ما ألفه اللغوي الكبير" عبد الملك بن قريب الأصمعي" المتوفى سنة216 هـ ، بقيت لنا المؤلفات التالية: "الإبل ـ الخيل ـ الشاء ـ الوحوش ـ الفرق ـ خلق الإنسان ـ النبات والشجر..."[2]

5. الغرض من تأليف القواميس العربية:

لعل أهم شيء سعى العلماء إلى تحقيقه من خلال تأليفهم للقواميس هو فهم ألفاظ القرآن الكريم، وتوضيح المعاني التي تدل عليها من خلال التمثيل بالشواهد الشعرية، يقول د. إبراهيم أنيس:" وعلى هذا قيل لنا أن القرآن الكريم قد تحدى الفصحاء من العرب، فليس يعنى هذا أنه تحدى جميع العرب، وإنما تحدى أولئك الذين كرسوا حياتهم على نواحي القول، فأجادوها خطابة وشعرا". [3] أضف إلى ذلك شرح ألفاظ الحديث النبوي الشريف الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة والتابعين، كما كان لألفاظ كلام العرب بشقيه شعرا ونثرا نصيبه من التعريف والشرح ... ومن خلال القواميس العربية استطاع المؤلفون إرشاد المتكلم العربي إلى النطق الصحيح للكلمات بعيدا عن كل خطأ أو لحن، كما أن الباحث في العلاقات التي تجمع بين الكلمات يجد ضالته في هذه القواميس، القاموسيون عند شرحهم للفظ من الألفاظ يذكرون الأصل الذي ينتمي إليه وجموعه واشتقاقاته ومصادرها والتطور ولاسيما التطور الدلالي إذ أن الكلمة قد يتغير معناها من فترة زمنية لأخرى ويبقى السياق هو الفصيل في تحديد المعنى المراد.

---

[1]. حسين نصار. المعجم العربي نشأته وتطوره. ط4. (دار مصر للطباعة. 1988م). ج 1. ص: 45. 46.

[2]. رمضان عبد التواب. *فصول في فقه العربية*. ط 6. (الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. 1999) ص: 230. 231.

[3]. إبراهيم *أنيس. في اللهجات العربية*. ط 6. (مكتبة ألنجلو مصرية. 1984م). ص:40.

ويرى علي القاسمي أن " تحديد وظائف المعجم يرتبط بقضية خارجية، وهي حاجة مستخدم المعجم، أو "الزبون" بلغة السوق ونوع المعلومات التي يردها من، وقد حصر المعجميون أهم وظائف المعجم فيما يلي: " ذكر المعنى، بيان النطق (ويدخل في ذلك التقسيم المقطعي وموضع النبر)، تحديد الرسم الإملائي، التأصيل الاشتقاقي، المعلومات الصرفية والنحوية، معلومات الاستعمال، المعلومات الموسوعية، كما تتفاوت المعاجم واختياراتها من بين هذه الوظائف تختلف كذلك في ترتيبها من حيث الأولوية".[1]

6. منهج القاموسيين في تأليف القواميس:

تبنى الصناعة القاموسية على ثلاثة أركان أساسية إن فُقد واحد منها أصبح المؤلف كتابا وليس قاموسا وهي المادة والترتيب والتعريف، ولا غرو أن القواميس العربية اتبعت منهجا واضح الحدود والمعالم في كتابتهم لهذه القواميس، ولعل الحركة النقدية التي عرفتها الدراسات اللغوية بعد ظهور القواميس العربية الأولى تقف شاهدا على المنهج الدقيق المتبع في هذه الكتب... ولكن قبل الشروع في التفصيل في هذا المنهج الذي ارتأيت أن يكون مصنفا على أساس ثلاثة اعتبارات سأفصلها فيما بعد، لابد من الحديث عن مبدأ الجمع، فماذا نقصد بجمع المادة؟

إذا كان القاموسيون المحدثين استفادوا من قواميس القدماء، فإن القاموسيين القدماء اعتمدوا في جمع مادتهم على المشافهة، فبالإضافة إلى الكلام المكتوب المتمثل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعرا ونثرا، اتجه العديد من القاموسيين إلى مشافهة العرب وليس كل العرب بل الذين اشتهروا بالفصاحة، يقول مختار عمر في هذا الصدد: "اتبع المعجميون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادة معاجمهم وهي:

طريق الإحصاء العقلي الذي قام به الخليل بن أحمد في معجمه "العين" واستطاع من خلاله جمع مادة اللغة من خلال الإحصاء الرياضي، والقيام بعمليات من التوافيق والتباديل.

طريق المشافهة الذي قام به الأزهري في معجمه "تهذيب اللغة " واستطاع من خلاله القيام بجمع ميداني لمادة كثيرة سجلها في معجمه.

طريق جمع مادة المعجم من معاجم السابقين، وهو الطريق الذي ظل سائدا حتى العصر الحديث، دون محاولة أخذ مادة المعجم من مادة حية تم جمعها من خلال النصوص".[2]

[1].أحمد مختار عمر. صناعة المعجم الحديث. ط 1. (عالم الكتب. القاهرة. 2009م). ص: 115.

13.أحمد مختار عمر. صناعة المعجم الحديث. ص :75. 76.

إن القول بأن العرب جمعوا مادتهم اللغوية بين المنطوق والمكتوب يتجه بنا إلى القول بأنهم زاوجوا بين المنهجين الوصفي والمعياري، ويفصل علي القاسمي القول في هذا الأمر إذ يقول:"... إن رواد المعجمية العربية جمعوا مدونتهم المعجمية (مادتهم المعجمية) من المنطوق والمكتوب معا، لهذا فإن معاجمهم كانت وصفية بأمانة اللغة العربية مع كما كانت مستعملة فعلا في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر وكلام العرب الأصل في البادية، وقولنا أن معاجمهم كانت وصفية لا يمنع من القول أنها كانت معيارية في الوقت نفسه، بمعنى أنها كانت تشير إلى الاستعمالات غير الفصيحة في اللغة، ولا تعد معيارية تلك المعاجم عيبا فيها، وإنما ضرورة أملتها الازدواجية اللغوية القائمة في اللغة العربية، حيث يوجد مستويان من مستويات الاستعمال أحدهما فصيح والآخر دراج أو عامي.[1]

ويستحسن في التأليف القاموسي ألا يكتفي القاموسي بأخذ مادته من القواميس السابقة فحسب، بل أن ينطلق من العصر الذي يعيش فيه، ليكون قاموسا مواكبا لعصره، يرى إبراهيم بن مراد" أن اللغة العربية لم تصبح لغة حية بحق تعبر عن مستحدثات العلم والفن والحضارة إلا في نهاية عصر الاحتجاج، أي في القرن الرابع للهجرة، وليست جزيرة العرب هي التي مدت العربية بطاقاتها الجديدة، بل الأنصار، ولذلك وجب تدوين المولد والمستحدث من الألفاظ والعبارات والدلالات الجديدة التي طرأت على الألفاظ القديمة في مختلف الأمصار الإسلامية وفي مختلف العصور".[2]

يؤكد الكاتب ضرورة تدوين كل ما هو مولد ومستحدث حتى يناسب التطور الذي تشمله اللغة العربية فلا يبقى القاموسي مقيد بما سبقه، وإلا أصبحت القواميس تَكرارا لما سبق، فإضافة الجديد يغني القاموس ويكسبه صبغة الملائمة للعصر ومواكبة ما يشهده من تطور وتقدم في مختلف مناحي الحياة.

بعدما جمع القاموسيون المادة سينتقلون إلى وضع هذه المادة، والوضع لا يكون اعتباطيا وإنما وفق مناهج متكاملة ومتعددة ومن خلال هذا الوضع ظهرت تصنيفات القواميس العربية وفق الترتيب أساسا وقبل الشروع في ذلك هذه التصنيفات لابد من الإشارة إلى تعريف المادة أو الجذر ثم المدخل المعجمي.

---

[1]. علي القاسمي. "إشكالية الدلالة في المعجمية العربية". المعجمية العربية قضايا وآفاق. العدد 3. ط 1. (دار كنوز المعرفة. 2016م). ص:18.

[2]. إبراهيم بن مراد. دراسات في المعجم العربي. ط 1. (لبنان. دار الغرب الإسلامي. 1987م). ص:202.

"إن المعايش للصناعة المعجمية يكاد يلاحظ أن كلمتي (المادة) و(الجذر) يترادفان في الدلالة من حيث الإشارة إلى الأصل الاشتقاقي للمداخل الفرعية، فمثلا المداخل الفرعية (مدّ. أمدّ. مدّد. امتدّ. تمدّد. المادّة. المداد. المديد...) أصلها الاشتقاقي هو (م د د) وهذا الأصل في اصطلاح أهل الصناعة المعجمية يطلق عليها المادة أو الجذر... وقد عرف بعض الباحثين الجذر بأنه " أصل المادة اللغوية الثلاثي أو الرباعي أو الخماسي" في حين عرّف المادة بأنها " الجذر اللغوي المجرد مثل (ر ف ع) ومشتقاته، وهذا ما درج عليه الباحثون عند الرجوع إلى أحد الجذور اللغوية في معجم ما، حيث يشيرون إلى ذلك بعبارة مادة (ع ج م) مثلا".[1]

وخلاصة القول إن المادة والجذر تعني حروف المداخل المعجمية دون زوائد كيفما كان نوعها مثل (ف. ع. ل) وللتدقيق أُفضل أن أضع بين الحروف نقطا فاصلة حتى لا يقرأها القارئ (فعل) ونجد تحت هذا الجذر اشتقاقات عدة منها (فعل. يفعل. فاعل. مفعل. فعالة. استفعل. مفعول. تفاعل. انفعل...)، وأرى أنه التعريف الأنسب لأن القول بأصل المادة هو من الثلاثي أو الرباعي أو الخماسي، يجعلنا نحتار أي المذهبيين النحويين نختار هل المذهب البصري القائل بأن أصل الاشتقاق هو المصدر، أم المذهب الكوفي القائل بأن أصل الاشتقاق هو الفعل؟

"اختلف الباحثون في تعريف المدخل المعجمي ويعود هذا الاختلاف بين اللغات وأنواعها فإذا كانت اللغة العربية لغة اشتقاقية فإن اللغة الإنجليزية لغة إلصاقية تعتمد على زيادة السوابق واللواحق، " ويدل مصطلح (مدخل) وجمعه (مداخل) يستخدمان للدلالة على قائمة الكلمات التي يعرضها المعجم على صفحاته، ويقوم بشرح معناها وتفسيرها بأية طريقة من طرق الشرح ... ومن المعروف أن هذه الكلمات أو المداخل تُكتب عادة بخط بارز، أو ببنط أسود أو شبه أسود (بنط أكبر من بنط كلمات الشرح) أو تُكتب بين قوسين، وغير ذلك من طرق تسجيل المداخل." [2]

نستنتج من خلال ما سبق أن المادة والجذر والمدخل كلها مصطلحات تعني المفهوم نفسه وهو الكلمات المراد شرحها والتي تُكتب بشكل مخالف لشرح وقد تأتي بعد نقطتان تفسيريتان، إلا أنني أرى أن الترادف في العلوم شيء مذموم فحبذا لو توحد المصطلحات لتدل على مفهوم دقيق، حتى لا نسقط في وحل الفوضى المصطلحية، ونبعد المتلقي على اللبس والخلط بين المصطلحات...

عندما نتحدث عن القاموسيين العرب نحن نقصد القواميس التي كتبت بالعربية بغض النظر عن صاحبها، ففي الإسلام لا تمييز بين العربي ولا الأعجمي إلا بالتقوى، وفي المكتبات العربية

[1]. مصطفى يوسف. المواد والمداخل في المعجم التاريخي. ط 1 (القاهرة. عالم الكتب. 2014م). ص:64.

[2]. مصطفى يوسف. المواد والمداخل في المعجم التاريخي. (بتصرف) ص: 67.

تستلقي سير رجال عظماء خدموا الدين الإسلامي واللغة العربية ولم يكونوا عربا، مثل ابن جني الذي أبدع البحث في أسرار اللغة العربية، ولا تزال مؤلفاتهم معينا لا ينضب للباحثين إلى يومنا هذا.

اخترت تصنيف أهم القواميس العربية القديمة على أساس ثلاثة اعتبارات بدء بالترتيب ومرورا بنوع المادة وصولا عند التعريف.

- **التصنيف على أساس الترتيب:**

لاحظ العلماء أن القواميس العربية رغم اشتراكها في الهدف وهو عموما شرح الكلمات وتوضيحها للمتلقي، إلا أنها تختلف من حيث حجمها ونوعية ترتيبها للمداخل المعجمية، وقد ذهب بعضهم إلى جعلها على شكل مدارس ولكل مدرسة رائدها... وإجمالا يمكن التمييز بين القواميس العربية على اعتبار الترتيب بالشكل التالي:

أ. الترتيب الصوتي مع تقليبات الجذر:

يُنسب أول قاموس عربي ظهر بشكل متكامل إلى العالم اللغوي " الخليل بن أحمد الفراهيدي" (174ه) وكان العالم ذا عقل رياضي إذ إليه يرجع الفضل في اكتشاف علم العروض القائم على بحور شعرية وأوزان نظم وفقها الشعراء أشعارهم... لقد وجد الفراهيدي الرسائل اللغوية بقوائمها طويلة كانت أو قصيرة، لا تف بالغرض المقصود وراء تأليف القاموس، ولا تحفظ اللسان العربي من الزلل واللحن... فاتجه إلى تأليف قاموسه العين بطريقة مبدعة إذ حاز قصب السبق في الترتيب الصوتي، لأنه نظر في مخارج الأصوات العربية فوجد أن هناك أصوات تخرج من الحلق وهي (ء.ه.ح.خ.ع) فاختار حرف العين لأنها أوضح في السمع ذاك أن الأصوات في الصواتة تنطق ساكنة (غْ)، أما الأصوات الأخرى رغم عمقها في المخرج إلا أنها غير واضحة في السمع أو أنها مهموسة، فرتب قاموسه بدءا بحرف العين، فجاء ترتيب القاموس على النحو التالي: "ع.ح.ه.ح.غ.ق.ك.ج.ش.ص.ض.س.ز.ط.د.ت.ظ.ث.ذ.ر.ل.ن.ف.ب.م.و.ا.ى.ء".

"اطمأن الخليل إلى هذا النظام واتخذه أساسا له في ترتيب كتابه الجديد، وسمى كل حرف من هذه الحروف كتابا. فبدأ المعجم بكتاب العين، فكتاب الحاء، فكتاب الهاء...الخ، واتسع عنوان الكتاب الأول من " كتاب العين" فشمل المعجم كله بكتبه المختلفة، واشتهر هذا المعجم باسم"

كتاب العين" لاستهلاله بها على عادة العرب في كثير من أسمائهم، كما يتضح جليا في كثير من أسماء سور القرآن".[1]

ثم نظر في بينة كلام العرب فوجد أن الكلمة العربية لا تخرج عن أربعة أقسام إما الثنائي أو الثلاثي أو الرباعي أو الخماسي، ليختار انطلاقا من هذا التقسيم ترتيبا داخليا للقاموس فبدأ بالثنائي ثم الثلاثي ثم الرباعي ليصل الخماسي، يقول حسين نصار:" الخطوة الثانية لديه استقصاء الأبنية فيما بين الثنائي والخماسي. ولم يجشمه ذلك مشقة إذ كان الصرفيون قد فرغوا منه. فالكلمات العربية إما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية ولا شيء غير ذلك. وإذن فليراع في كل كتاب هذه الأبنية فيسهل عليه الحصر. ولقد فعل، فجعل هذه الأبنية أساس تقسيم الكتب إلى أبواب". [2]

حاول الخليل حصر اللغة فاهتدى إلى فكرة التقاليب إذا أخذ يقلب الأبنية السابقة الذكر ليحصل على كلمات جديدة وكلما حصل على كلمة جديدة شرحها وحكم عليها بالاستعمال أو الإهمال، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الحكم مرتبط بتلك الفترة فكثير من الكلمات تغير حكمها وربما إلى النقيض، بل إن بعض الكلمات يتغير معناها لأن اللغة كائن حي ،وهوما يعرف بالتطور الدلالي. يقول رمضان عبد التواب:" ومن الطبيعي أن هذه التقاليب، ليست كلها مستعملة عند العرب، ولذلك نرى الخليل يهمه المستعمل فحسب، ومن تقاليب المادة الواحد فينبه عليها، مثل قوله" باب العين والهاء والدال: ع هـ د ـ ع د هـ ـد هـ ع مستعملات" ومعنى هذا أن هناك ثلاثة تقاليب أخرى، غير مستعملة من هذه المادة، تركها الخليل بن أحمد".[3]

ظل قاموس " العين" محط اهتمام العلماء قديما وحديثا وتناولوه بالدارسة والتحليل، وألفت حوله كتبا تستدرك ما فات الخليل وتصوب ما أخطأ فيه، كما ألفت قواميس اختصرت " العين" من أشهرها "مختصر الزُبيدي" لأبي بكر الزُبيدي.

لقد تذوق الخليل الأصوات وأحس بها، فالصوت عنده يؤدي دورا مهما في القاموس، ومع أنه اعتمد هذا الترتيب، الذي يبدو صعبا في ظاهره إلا أنه جعل منه ومن منهجه موضوعا للدراسة في مختلف العصور، بل إن كثير من القاموسيين استفادوا من قاموسه ومن منهجه حتى وأن لم يعتمدوه أساسا في قواميسهم، فاهو ابن دريد ينحو المنحى نفسه في قاموسه "جمهرة اللغة" في

[1]. حسين نصار. المعجم العربي، نشأته وتطوره. ج 1. ص: 167.
[2]. حسين نصار. المعجم العربي، نشأته وتطوره. ج 1. ص: 167.
[3]. رمضان عبد التواب. فصول في فقه العربية. ص:229.

فكرة تقلب الأزمنة مع تفسير واحد وهو ترتيبه للجذور حسب الترتيب الألفبائي، وعلل سبب اختياره لهذا الاسم بأنه انتقى من كلام العرب المشهور فقط، وابتعد عن الغريب الوحشي، "(الجمهرة في اللغة) فإنه معجم لألفاظ اللغة العربية، تب فيه المادة اللغوية، على الترتيب الهجائي المعروف لنا جميعا. ويعلل ابن دريد لتسمية كتابه بالجمهرة، بقوله:" وإنما أعرناه هذا الاسم، لأنا اخترنا الجمهور من كلام العرب، وأرجأنا الوحشي المستنكر" ولم يذكر ابن دريد في مقدمته، مصدرا لكتابه سوى كتاب" العين" للخليل بن أحمد، غير أنه يطالعنا في نص الجمهرة نفسها، أسماء: الأصمعي، أبي عبيدة، وأبي حاتم، وأبي زيد، وغيرهم".[1]

اختار أبو علي القالي في قاموسه " البارع في اللغة" الرجوع إلى منهج الخليل في الترتيب الصوتي مع بعض التغيرات. " غض القالي نظره عن التقدم الذي أدخله ابن دريد في منهج المعاجم، ورجع إلى ترتيب الحروف حسب المخارج كما فعل الخليل. ولكنه لم يتبعه تماما بل أدخل عليه كثيرا من التغييرات. فلم يقم كتابه على ترتيب الخليل لمخارج الحروف بل ترتيب سيبويه، مع بعض خلاف طفيف. فقد رتب القالي الحروف على النحو التالي، كما يستنتج من المواد: ه ع غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م وا ى ء. وتقديمي للهاء، ووضع العين بعدها لا أريد به أنهما متعاقبان، بل أريد ان الهاء مقدمة على العين فقط. وليس هناك ما يدل على أنهما متصلان في الترتيب أو منفصلان بحرف أو أكثر. ووضعت الهمزة مع حروف العلة لأنه جعل المهموز مع المعتل..."[2].

أما صاحب "تهذيب اللغة" الأزهري اختار تطبيق المنهج الخليلي بحذافيره وسمى قاموسه بالتهذيب لأنه سعى إلى تنقية كلام العرب من الشوائب التي تسربت إليه على يد معاصريه، ويقول في مقدمة كتابه:" وقد سميت كتابي هذا (تهذيب اللغة) لأني قصدت بما جمعت فيه، نفى ما أدخل في لغات العرب، من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتها، وغيّرها الغُتم عن سَنَنها، فهذّبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ، بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب، بالحشو الذي لم أعرف أصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب".[3]

[1] .رمضان عبد التواب. فصول في فقه العربية. ص:273.
[2] .حسين نصار. المعجم العربي، نشأته وتطوره. ج 1. ص:246.
[3] .حسين نصار. المعجم العربي، نشأته وتطوره. ج 1. ص: 305.

والمنهج نفسه وظفه الصاحب بن عباد في قاموسه المحيط في اللغة مع تغييره للترتيب الصوتي فبدأ بصوت الفاء وهو ترتيب لم يسبق إليه، ولكنه طبق منهج الخليل والأزهري في فكرة التقاليب...

ب. الترتيب ألفبائيا حسب الحرف الأخير:

يعتبر أبو نصر إسماعيل بن حماد النيسابوري المعروف بالجوهري رائد هذه المدرسة، اهتدى إلى ترتيب متميز في قاموسه " تاج اللغة وصحاح العربية"، وذلك وفق الحرف الأخير للكلمة إذ رتب المادة اللغوية من أولها إلى آخرها بهذه الطريقة. وقد قدم ألفاظ السجع للشعراء والخطباء على طبق من ذهب الباحثين عن ألفاظ مسكوكة... إضافة إلى الترتيب الداخلي المعتمد على المعتمد على نظام الأبواب والفصول، وعدد الأبواب ثمانية وعشرين بابا حسب حروف الهجاء (باب الألف .باب الباء ...) تضم كل الكلمات المستعملة بالحرف الأخير... أما الفصول فعددها لا يتجاوز ثمانية وعشرين فصلا تطول وتقصر حسب ما يتوفر عليه المعجم العربي... يقول علي القاسمي:" حدث تطور جوهري في ترتيب مداخل المعجم العربي على يد لغوي شهير هو أبو نصر الجوهري (الذي توفي في نيسابور حوالي 100"م. في محاولة فاشلة للطيران بمساعدة جناحين اصطناعيين). ففي معجمه" الصحاح"، رتب الجذور طبقا لآخر حرف صامت فيها. ويرى بعض الباحثين أن الجوهري قد تأثر بخاله الفارابي الذي استعمل ترتيب القافية في مسرده (ديوان الأدب)، ليس في الترتيب العام للمسرد، وإنما داخل الفصول الفرعية... وقد صرح الجوهري في مقدمته الوجيزة للمعجم أن ترتيب القافية" لم أسبق إليه" في صناعة المعجم العربي".[1]

وعلى نهج الجوهري سار ابن منظور في قاموسه المشهور "لسان العرب"، وقد استفاد منه منهجا ومادة إذ يذكر في مقدمة القاموس أن "الصحاح" من مصادر مادته اللغوية، ولهذا القاموس مميزات عديدة تناولها د. علي الودغيري في كتابه (المعجم في المغرب العربي):" كونه أضخم قاموس في تاريخ العربية من حيث مدونته وعدد مداخله قبل ظهور تاج العروس... ،وكونه أكبر موسوعة لغوية، من حيث طريقة تعريفاته، وحشده لمختلف الأقوال والروايات، والإكثار من الشواهد الشعرية والنثرية ... كما أنه أول قاموس لغوي شامل في اللغة العربية يفسح مجالا واسعا للاستشهاد بالأحاديث النبوية واعتبارها جزءا من مدونته اللغوية".[2]

[1]. علي القاسمي. المعجمية العربية، بين النظرية والتطبيق. ط1. (لبنان. مكتبة ناشرون. 2003م)ص:33.

[2]. عبد العلي الودغيري. المعجم في المغرب العربي إلى بداية القرن الرابع عشر هجري. ط1. (المغرب. مطبعة الجيل الجديد 2008م). ص: 31 32.

واكتسب "القاموس المحيط" لصاحبه الفيروزأبادي شهرة واسعة، حتى أصبح يطلق على المعجم قاموسا، وهو مرتب بالمنهج نفسه الذي اتبعه كل من الجوهري وابن منظور في قاموسهما.

ج. الترتيب الألفبائي العادي:

قبل ذكر أهم القواميس التي اختات أن ترتب بهذا الشكل، يجدر التنبيه إلى أن الترتيب الألفبائي هو الترتيب وفق حروف الهجاء المعروفة، وليس الترتيب الأبجدي فهو مختلف تماما عنه (أبجد هوز حظي كلمن سعقص قرشت ثخذ ضظغ)، فقد لاحظت أن بعض الباحثين يطلقون على الترتيب الألفبائي ترتيبا أبجديا،[1] ومن أبرز القاموسيين الذين اعتمدوا هذه الطريقة في ترتيب مادتهم اللغوية، ابن فارس في قاموسيه" مجمل اللغة" و"مقاييس اللغة" وقد أجاد ابن فارس في قاموسه " المقاييس" عندما حاول إرجاع كل مادة لغوية لأصل واحد أو أصلين إذا وجد..

قام ترتيب المادة اللغوية لقاموس " أساس البلاغة" للزمخشري على الترتيب الألفبائي أيضا، واستطاع أن يضيف الزمخشري أمرا آخر في شرح المداخل المعجمية وهو المجاز.

د. الترتيب الألفبائي للكلمات دون الجذور:

وهو تصنيف للكلمات دون إرجاعها للجذر الذي تنتمي إليه، وهو ترتيب صالح في القواميس الخاصة أو قواميس المصطلحات، أما القواميس العامة فهو ترتيب غير مناسب لكثرة الكلمات المنتمية للجذر الواحد، ومن أبرز من استعمل هذا الترتيب الجرجاني في قاموسه التعريفات الخاص بالمصطلحات، يمتاز هذا النوع بالتسهيل على الباحث عن المصطلح المراد شرحه.

هـ. الترتيب وفق الموضوعات:

يختلف هذا النوع من الترتيب عن الأنواع السابقة. فهو يترتب انطلاقا من المعاني أو الموضوعات وهو أمر يشبه قليلا ما يعرف الآن بالحقول الدلالية أو المعجمية، ومن أبرز العلماء الذين رتبوا قواميسهم بهذا الشكل أبو الحسن علي ابن إسماعيل بن سيدة الأندلسي (المخصص في اللغة) " ... وهو يعتمد اعتمادا كبيرا " الغريب المصنف لابي عبيدة" إذ نقله كله تقريبا في كتابه، وفيه ميزة حسنة، وهي أنه إذا نقل نصا من كتاب، نسبه إلى صاحبه، ويعد كتاب المخصص من أكمل الكتب التي ألفت على حساب المعاني".[2]

[1]. على سبيل المثال لا الحصر رمضان عبد التواب في كتابه فصول في فقه العربية يصطلح الترتيب الأبجدي على الترتيب الألفبائي.

[2]. رمضان عبد التواب. فصول في فقه العربية. ص: 282. 283.

- **التصنيف وفق نوع المادة :**

إن الباحث في الكتب التي اهتمت بالصناعة القاموسية، وبعض كتب فقه اللغة يجد أن الحديث عن معيار الترتيب يأخذ حصة الأسد، ولا نجد حديثا عن معياري نوع المادة ونوع التعريف، لذا ارتأيت أن أصنف بعض القواميس اجتهادا ونرجو السداد في ذلك.

أ . القواميس العامة: وهي القواميس التي تهتم بشرح ألفاظ اللغة العامة، مثل ما نجد في القواميس التي سبق ذكرها، العين للفراهيدي . الصحاح للجوهري .لسان العرب لابن منظور ... وفي الغالب ترجع الكلمة إلى الجذر الذي تنتمي إليه ويتم التفصيل بشرح دلالتها مع ذكر جمعها وأصلها واشتقاقاتها المختلفة وغيرها...

ب . القواميس الخاصة: وهي القواميس التي تهتم بشرح الألفاظ الخاصة أي المصطلحات، فلكل علم أو فن أو صناعة مصطلحات خاصة بها، ومن الممكن أن نجد قواميس تشرح مصطلحات عدة مثل كتاب التعريفات للجرجاني، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، والكليات لأبي البقاء الكفوي، فهذه القواميس تعرف مصطلحات متنوعة، وقد نجد قواميس خاصة بعلم معين أو صناعة محدد، وتعرف أيضا بالقواميس المختصة مثل معجم المصطلحات النحوية والصرفية للكاتب محمد سمير نجيب اللبدي فهو قاموس يشرح المصطلحات المتعلقة بعلمي النحو والصرف.

ج .قواميس الأعلام: وهي قواميس تهتم بشرح الأعلام والشخوص، ولاسيما العلماء فتتحدث عن تاريخ ولادة العالم ونشأته وحياته وإنتاجاته العلمية وتاريخ وفاته، وغيرها من المعلومات... ومن أبرزها نذكر: معجم الأدباء لياقوت الحموي.

د. قواميس البلدان: وهي قواميس تهتم بتعريف بعض الأمكنة وتتهتم بالتعريف ببعض الأمكنة وتحديد موقعها الجغرافي وأهم مميزاتها وبعض التفاصيل المتعلق بالمكان المراد التعريف به. مثل كتاب معجم الأماكن الواردة في صحيح البخاري لسعد بن جنيدل.

- **التصنيف على أساس التعريف:**

يمكن تصنيف القواميس من حيث طريقة التعريف عموما إلى صنفين أساسيين:

أ. القواميس العامة: التي تعرف اللفظ العام في اللغة، وهذه الأنواع من التعريفات توجد في القواميس العامة مثل العين ومقاييس اللغة ولسان العرب وغيرها، ويتميز التعريف فيها بشرح كل ما يتعلق بالمادة باشتقاقاتها المختلفة وقد يعمد إلى الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأبيات الشعرية...

ب. القواميس الخاصة: التي تعرف اللفظ الخاص أو المصطلح وتتميز بشرح المصطلح بدقة وتخصيص، وهذا النوع نجده في قواميس المصطلحات مثل التعريفات للجرجاني وكشاف اصطلاحات الفنون لتهانوي.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن القاموسيين بذلوا قصار جهدهم في محاولة التعريف والشرح للألفاظ للمتلقي فاستعموا طرقا عديدة منها الشرح بالمرادف والضد واستخدام الأمثلة والشواهد القرآنية والنبوية والشعرية وغيرها.

ويحدث أحمد مختار عمر عن طرق الشرح والتعريف أثناء تأكيده الأهمية البالغة للدور الذي يؤديه شرح المعنى في القاموس، بل إن المتلقي يقصد القاموس لغرض البحث عن شرح الكلمات التي لم يفهمها، "تنويع طرق شرح المعنى واتخاذ كافة الوسائل لتوضيحه بما يخدم المهارتين اللغويتين الأساسيتين... يقتضي ذلك أخذ الملائم أو الضروري في كل مدخل من طرق الشرح الممكنة التي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين أو مستويين على النحو التالي:

أولا مجموعة الطرق الأساسية، وتتضمن الشرح بالتعريف، الشرح بتحديد المكونات الدلالية، الشرح بذكر سياقات الكلمة، الشرح بذكر المرادف أو الضد. ثانيا مجموعة الطرق المساعدة وتتضمن، استخدام الأمثلة التوضيحية. استخدام التعريف الاشتمالي، اللجوء إلى الشرح التمثيلي واستخدام الصور والرسوم".[1]

[1]. أحمد مختار عمر. صناعة المعجم الحديث. ص:113.

خاتمة:

انطلاقا من التصنيفات السابقة يمكن القول إن صناعة القواميس العربية تنبي على ثلاثة أركان أساسية إن غاب ركن واحد لم يبق القاموس قاموسا، وإنما كتابا عاديا مثل الفهارس التي تفرس بعض الألفاظ، مثل فِهرس ألفاظ القرآن الكريم وفِهرس ألفاظ الحديث النبوي والشريف، فهي تفتقد لعنصر التعريف ومن ثم لا يمكن اعتبارها قواميس.

يزخر تراثنا العربي بكم هائل ومتنوع من القواميس المختلفة الأنواع والأحجام، ولازال صُناع القواميس يبدعون في هذه الصناعة إلى يومنا هذا، فللغة العربية كائن حي تتجدد ألفاظه ومدلولات هذه الألفاظ...

لائحة المصادر والمراجع

الكتب:

- الفراهيدي . الخليل بن أحمد . كتاب العين . تح: مهدي المخزومي . عبد السلام هارون . ط1 . منشورات أسوة . د ت.
- ابن فارس . أبو الحسين أحمد بن زكريا . مقاييس اللغة . تح: عبد السلام هارون . ط 1 . بيروت . دار الجيل . 1991م.
- الثعالبي . أبو منصور . فقه اللغة وسر العربية . تح: مصطفى السقا . إبراهيم الأنباري . عبد الحفيظ شلبي . ط أخيرة . 1972م.
- الودغيري . عبد العلي . دراسات معجمية، نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى . ط1 . 2001م.
- الودغيري . عبد العلي . المعجم العربي إلى بداية القرن الرابع عشر هجري . ط1 . المغرب، مطبعة الجيل الجديد . 2008م.
- نصار . حسين . المعجم العربي، نشأته وتطوره . ط4 . دار مصر للطباعة 1988م.7
- عبد التواب . رمضان . فصول في فقه العربية . ط6 . القاهرة . مكتبة الخانجي . 1999م.
- أنيس . إبراهيم . في اللهجات العربية . ط6 . مكتبة أنجلو مصرية . 1984م.
- عمر . أحمد مختار . صناعة المعجم الحديث . ط1 . القاهرة . عالم الكتب . 2009م.
- يوسف . مصطفى . المواد والمداخل في المعجم التاريخي . ط1 . القاهرة . عالم الكتب . 2014م.
- القاسمي . علي . المعجمية العربية، بين النظرية والتطبيق . ط1 . لبنان . مكتبة ناشرون . 2003م.
- ابن مراد . إبراهيم . مقدمة لنظرية المعجم . د. ط. دار الغرب الإسلامي . 1987م.
- ابن مراد . إبراهيم . دراسات في المعجم العربي . ط1 . دار الغرب الإسلامي . 1987م.

المقالات:

- القاسمي . علي . "إشكالية الدلالة في المعجمية العربية" . المعجمية العربية قضايا وآفاق . العدد 3 . ط 1 . دار كنوز المعرفة . 2016م .